جـامـعـة الـــقـاهـــرة
كـلـيـــة دار العـلـــــوم
قسم الدراسات الأدبيّـة

العنوان في الشعر العربي المعاصر

دراسة في علاقته بالبنية الشعريّة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب

أحمد كُريِّم حسين محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمـــــد فتـــوح أحمـــــد (مشـــــــرفاً)

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن حسن الشنـّاوي (مشرفـاً مشاركـاً)

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ

إهداء

حِيْنَمَا نغفو ونغفو ؛ ولا تنتبه نُفُوسُنَا إلى عقَارِبِ السَاعَةِ ...
ثم ندرك بعد حينٍ من الدهرِ أن الأيام قد انفلتت من بين أصابعنا ، وأن ما بين أيادينا أقل كثيرًا مما كنا نُؤَمِّله ونتمناه ...
قد يتسلل إلينا اليأس والقنوط . ... لو لم تكن ثمة فرجة من الأمل البارق قد انفرجت ومنحة من الرحمن عظيمة قد تلقفناها ...
ها هي صفحات العمر تتراجع من جديد ونسمات من الحياة تبدأ للتوِّ . ... وقد يعينني الله على أن أضع بين يديهما ما لم تنله يداي ...

إلى ابنتيّ وحَبِيْبَتَيّ

مَرْيَم و مَلَك

شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا إسداء خالص الشكر والتقدير لأستاذي الكريم الأستاذ الدكتور : محمد فتوح أحمد الذي تقبّل شاكرًا الإشراف على هذه الدراسة وأعان على إتمامها ، كما أشكر الأستاذ الدكتور : عبد الرحمن الشناوي ، وأتقدم بالشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة على ما تكلفت من عناء القراءة ، وما ستسديه من نصح وتوجيه .

□□□□□□

مُقَدِّمَة

□□□□□□

تتناول هذه الدراسة (**العنوان الشعريّ**) وعلاقته ببنية القصيدة ، فهي بالأحرى تتخذ من العنوان مدخلاً للغوص في التكوين الجمالي للشعر ؛ ودراسة البنية الشعرية ؛ وكيفية الإفضاء بالدلالة من خلاله . والعنوان الشعريّ ليس وليدَ عصرنا الحاضر ؛ وإنما هو امتدادٌ لتراث شعريّ قديم وعريق ؛ فثمة أنماط عديدة ومتنوعة للعناوين الشعريّة في تراثنا الأدبيّ والشعريّ الموروث ؛ لكنها ـ في الغالب ـ لا تعكس رؤية جمالية ، أو تُبْدي قيمة دلالية ذات أهمية كبرى ؛ فهي ـ في جُلِّها ـ أقرب إلى العَلَمِيّة المُمَيِّزة منها إلى التقنية الفنيّة ذات الأثر والفاعليّة . أمّا الوعيّ بأهمية وجود العنوان ، والشعور بكونه عنصرًا بنائيًّا دَالاً فهو يزداد تباعًا كلما اقتربنا من شعر العصر الحديث والمعاصر ؛ ويبدو أكثر حضورًا وآكد تأثيرًا في النصف الأخير من القرن العشرين على الأخص . وهذه تبعة من تبعات تعمّق الكتابيّة ، ونتيجة لشيوع الدواوين المطبوعة التي يُستقبَل الشعر فيها مقروءًا .

وكان بديهيًّا ألاّ ينشغل القدماء بدراسة العنوان الشعريّ ؛ فلا يعدو الأمر إشارة عفوية عابرة من شاعر أو شارحٍ للديوان تُبَيِّن مغزى العنوان وسر اختياره ؛ وقد كان الأمر على هذا النحو ـ أيضًا ـ في عصرنا الحديث حتى عهد قريب جدًا ؛ أحسبه لا يعود إلى ما وراء الثمانينيات من القرن الماضي ، فلم يكن العنوان ـ حتى هذا العهد القريب ـ لافتًا للانتباه وربَّما عُدّ أمرًا هامشيًا ، أو قليل الخطورة . ثم لم يلبث بعض الدارسين أن تنبهوا لأهميته على الأخص حين يؤخذ في الاعتبار البحث في التكوين الجماليّ الفني للعمل الشعريّ ؛ الأمر الذي يجعل بنية النص الشعريّ ومكوناته الجزئية تحتل مناط الاهتمام ، وعلى رأس هذه المكونات (**العنوان**) . ومن ثمّ ظهرت بعض الدراسات المحدودة التي تتخذ من العنوان مدخلا لفهم القصيدة ورؤيتها بشكل كلي من خلال إضفاء إيحاءاته عليها ؛ وأولها ـ فيما أعلم ـ تلكم الدراسات التطبيقية الجادة التي قام بها الدكتور : **شكري عيّاد** (ت ١٩٩٩ م) متناولاً قصائد للشاعرين : (أبو القاسم الشابي) (ت ١٩٣٤ م) و**إبراهيم ناجي** (ت ١٩٥٣ م) . ونشرت ضمن مجموعة أخرى من الدراسات التي تضمَّنَها كتابه : **مدخل إلى علم الأسلوب** المنشور سنة (١٩٨٣ م) .

وعلى جانب آخر ظهرت دراسة شاملة للدكتور : **محمد عويس** (ت ٢٠٠١ م) في كتابه : **العنوان في الأدب العربيّ النشأة والتطور** (١٩٨٨م) ، وهو كتاب مهم جدًا ؛ يُحسب له السبق في التنبه إلى هذا الجانب ؛ كما تُحسب له شمولية الرؤية التاريخية والرغبة الطموح في الاستقصاء ؛ فهو يؤرخ لنشأة العنوان ؛ ويتتبع تطوره وصولاً إلى العصر الحاضر ، كما أنه - وإن كان معنيًا بالعنوان الأدبيّ عمومًا - يُفْسِح للعنوان الشعريّ قدرًا لا بأس به في كتابه ؛ إذ تناول العنوان عند مجموعة من الشعراء تمثل اتجاهات شعرية مختلفة ، وتشمل اثني عشر شاعرًا وخمس شاعرات ، يدرس العنوان عند كلٍ منهم على حدة . بيد أن المؤلف - رحِمه الله - يكتفي بالرؤية السطحية للعنوان ؛ ومِن ثمّ لا يتعمق كثيرا داخل النص الشعري ؛ وفي معظم الأحيان لا يتعرض للمحتوى الفنيّ على الإطلاق . وجُلّ اهتمامه يكمن في استقصاء التكوين اللغويّ للعناوين ؛ أو الربط بين عناوين شاعر ما في مجملها وبين عناصر خارجية تتعلق بثقافته ، أو الظروف الاجتماعية والنفسية التي عايشها ؛ أو أحداث سياسية كبرى عاصرها ، كما يتوصل من خلال دراسته لعناوين الشاعرات الخمس إلى ما يسميه : « **العنوان النسائيّ** » ، وهو - وفقًا لتصوره - عنوان أدنى ما يكون إلى العاطفة الحادة ؛ وأقرب إلى التعبير عن مضامين تتعلق بالعالم الأنثويّ في المقام الأول .

ومن الكتابات التي اهتمت بالعنوان اهتمامًا كليًا دراسة الدكتور : **محمد فكري الجزار (العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي)** المنشورة سنة (١٩٩٨ م) ، وهي دراسة تحاول أن تقيم نظرية للعنونة ؛ تجعل من العنوان مدخلاً لفهم النص الأدبيّ في إطار منهجيّ يقوم على (**السيميوطيقا**) ، أو (**علم العلامات**) ؛ باعتبار العنوان (**علامة**) تتعلق بمحتوى العمل المُعنْوَن ؛ وهي علامة لا تكتفي بهذا التعلـُّق المحدود ؛ لكونها ذات كفاءة نصيّة عالية تجعلها قادرة على الارتداد نحو سياقات أخرى من خلال التناص ؛ وفي إطار هذا النظرية يؤخذ في الاعتبار طبيعة تكوين العنوان ، والمفارقة بين دواله المحدودة ودلالته الواسعة . ولا يغيب الجانب التطبيقيّ عن هذه الدراسة ؛ فهي تعالج نصوصًا أدبية شعرية وقصصية من خلال (**علامة العنوان**) التي يكون لها دورٌ مهم في الفهم والتأويل والتحليل . وفيما يتعلق بالجانب الشعريّ تناول المؤلف نصوصًا شعرية لثلاثة شعراء مصريين معاصرين من جيل التسعينيّات ، ينتمون إلى اتجاه الحداثة الشعرية وما وراء الحداثة .

وتجدر الإشارة - ثمة - إلى دراسة شديدة الأهمية كتبها الناقد الفرنسيّ : **جيرار جُنيت Gérard Genette** عن العناوين في كتابه : **عتبات (SEUILS)** الصادر سنة : (١٩٨٧) نقلها إلى العربيّة الدكتور : جمال الجزيريّ ، ونشرت سنة : (١٩٩٩م) في عددين متواليين من مجلة (**تواصل**) التي تصدر عن نوادي الأدب بالقاهرة . وقد أعيتني الحيل في الوصول إلى

هذه الترجمة ؛ إذ نُشِرت في مجلة مغمورة غير منتظمة الصدور ؛ وكان أن تعرفت بالمترجم ، وهو يعمل مدرسًا للأدب الإنجليزيّ في جامعة قناة السويس ، وتفضل مشكورًا بإرسال مُصوّرة من هذين العددين ؛ فله جزيل الشكر على ما أسدى لي من معروف .

ويتحدث جيرار جُنيت بدايةً عن جوانب خارجية تتعلق بمكان كتابة العنوان ، وما يكون من زمان وضعِهِ ؛ فقد يكون زمان العنوان سابقًا لإبداع النَّص المُعَنْوَن أو لاحقًا عليه ، كما أن نصوصًا ما قد تظهر بعناوين في طبعات أولى ، ثم يتم تعديل عناوينها فيما بعد ؛ ويتحدث جُنيت ـ أيضًا ـ عن مرسل العنوان و مُستقبله ؛ فليس ـ من الضرورة بمكان ـ أن يكون مُبدع العمل نفسه هو واضع عنوانه ، كما أن مُستقبله لا يكون ـ بالضرورة أيضًا ـ مستقبلاً للعمل بصورة كليّة ، فأغلب جماهير المتلقين تكتفي بمُطَالعة العناوين دون المحتوى !

ثمّ يُقَسِّم جنيت العناوين إلى ثلاثة أقسام كبرى تندرج فيها أنماط عديدة من العناوين فثمة عناوين : (**موضوعية**) تعبر عن محتوى العمل ، وأخرى : (**شكلية**) تصف العمل وصفًا خارجيًا معبرة عن جنسه الأدبي أو نوعه الذي ينتمي إليه ، وأخيرًا عناوين : (**إيحائية**) تتضمن قِيَمًا تخاطب اللاوعي الفردي والجماعي دون أن يكون لنا قدرة على تحديد ما تعنيه تمامًا ، أو تعريفها بدقة .

وأخيرًا تجدر الإشارة إلى مقالة بالإنجليزية عن العناوين (**Titles**) في : **قاموس لونجمان للمصطلحات الشعرية (The Longman Dictionary of Poetic Terms)** وهو تأليف مشترك للكاتِبَيْن : جاك ميرز **Jack Myers** و ميشيل سيمز **Michael Simms** نُشر في سنة : (١٩٨٨ م) . وهذه المقالة تُصَنِّف العناوين الشعريّة إلى أقسام عديدة لا تحتكم إلى معيار تصنيفيّ محدد ؛ فيجد القارئ متوالية من العناوين على نحو : (**العناوين الموضوعية ، العناوين الرمزية ، العناوين البصريّة ، العناوين الساخرة ... إلخ**) ، مع التمثيل لكل نوع منها بنماذج شعريّة من الشعر الإنجليزي ، ثم تختزل هذه الأصناف العامة إلى خمسة أقسام كبرى هي : (**عناوين واصفة للقصيدة / عناوين مُوجّهة إلى القارئ / عناوين تشير إلى إحالات خارجية / عناوين إهدائية / عناوين ماحية لذاتها**) . والحدود بين هذه الأقسام ليست فاصلة تمامًا ـ كما يقول المؤلفان ـ فقد يكون العنوان جامعًا لعدة صنوف من هذه الأقسام .

وقد كانت هاتان الدراستان الأخيرتان ـ على إيجازهما ـ مرجعًا مهمًا من مراجع الدراسة خاصة إذا وُضِع في الحسبان نُدرة ما كُتِب عن العناوين ؛ وقد أفدت كثيرًا منهما في الإحاطة بالتوجهات العامة للعناوين ، ومعرفة أنماطها المُتَعدِّدة ؛ وذلك فضلاً عن إفادتي من الكتب التي سبقت الإشارة إليها .

وإذا تجاوزنا هذه الأعمال المُشَار إليها سنجد بعضًا من الكتابات المحدودة التي تناولت العنوان الشعريّ تناولاً جزئيًا في إطار اهتمامات أخرى انشغل بها الكاتبون ، أو في حدود دراسة موجزة منشورة في دوريّة علمية . وهذه الدراسات في مجموعها أعمال رائدة تتضمن إشارات وتلميحات نقديّة مهمة ؛ بيد أنها لا تغني عن دراسة شاملة تكشف عن وظائف العنوان الشعريّ على نحو خاص ، فالشعر جنس أدبيّ شديد الخصوصية ، يتفرّد باستخداماته اللغويّة الخاصة ، ورؤيته الفنيّة المتميزة ، الأمر الذي يستدعي ـ بطبيعة الحال ـ توظيفًا مُتَفَرِّدًا للعناوين ، وعلاقات مختلفة بين العنوان والبنية الجمالية ؛ فضلا عن التباين بين الاتجاهات الشعرية ـ نفسها ـ في طبيعة استخدامها للعناوين ؛ وتطوّر هذا الاستخدام عبر قرنٍ كاملٍ من الزمان . ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن العلاقات الرابطة بين العنوان وببنية القصيدة ؛ فليست الدراسة معنيّة بالعنوان منفردًا ـ في حد ذاته ـ قدر عنايتها بما يمكن أن يكون له من دور دلاليٍّ أو بنائيٍّ يوجِّه التكوين الجماليّ للقصيدة ، أو يقود إلى الفهم التأويليِّ الناجم عنه .

وكان أن تَتَبَّعْتُ الاتجاهات الشعرية من مطلع القرن العشرين (الذي اتخذته الدراسة ميدانًا زمنيًا للبحث) ، وحاولت رصد الكيفيات التي يوظّف العنوان الشعريّ في كلٍ منها . ولم يكن ثمة مناص من استهلال الدراسة بتمهيد يوضح مفهوم العنوان لغويًا واصطلاحيًا ؛ ثم يتتبع الأنماط العنوانية في تراثنا الشعريّ مقدمًا رؤية كليّة وصولاً إلى القرن العشرين . وأخيرًا يقدم تصورًا موجزًا للاتجاهات الشعرية التي سادت عبر هذا القرن .

ودارت الدراسة عبر أربعة محاور كان **أولها :** معنيًا بعلاقة العنوان بالموضوع الشعريّ عمومًا ، وما يمكن أن تكون عليه من تعبير عن المحتوى بصورة تامة ، أو من خلال إشارة جزئية ، وما يكون عليه تفاوت الاتجاهات الشعرية في هذا الأمر . وتضمن هذا المضمار الموضوعيّ ما يمكن أن ينشأ من قيم جمالية بين العناوين والمعنونات الشعرية ، لا تكون أهداف العناوين فيها مجرد الإشارة المباشرة إلى ما يُعَبِّر عنه العمل الشعري من محتوى دلالي ، وإنما هي علاقات تحفّز ذاكرة المتلقي أحيانًا لاستقبال العمل ، أو تتوازى مع دلالته ، وربما وصل الأمر إلى إبهام تلك الدلالة وإغلاقها دفعًا إلى تعدد التأويل واختلاف الرؤى ، أو يصل الأمر ـ من ناحية أخرى ـ إلى حياد العنوان تجاه عمله ، وعدم إشارته إلى أي من أبعاد الموضوع .

وإذا كان الموضوع الشعريّ يمثل البنية الدلالية العامة ؛ فإن ثمة عناصر بنائية جزئية تسهم في تكوين هذه الدلالة ، وكان **المحور الثاني** من محاور الدراسة مُوجَّهًا إلى تِلْكم المكونات الجزئية ، وما يكون من علائق تجمع بينها وبين العنوان الشعريّ ، الذي قد يكون مُقْتَبَسًا منها أو مُوجِّهًا إليها ؛ أو دافعًا لاستقبال العمل الشعريّ على نحو بنائي خاص ، أو دالاً على التناص

بين العنوان وعمل خارجيّ . وأخيرًا ما يكون للعنوان من دور في إحكام الربط بين تلكم العناصر الجزئية ، وتحقيق التماسك بينها .

ولتكوين العنوان - في حد ذاته - دور في توجيه الدلالة ، وعلاقة تربطه بالبنية الشعرية ، ومن هنا كان **المحور الثالث** متعلقًا ببناء العنوان وتكوينه ، ما بين تركيبه النحوي ، وطوله المفرط أو قصره الشديد ، واستقدامه من لغة غير عربية ، أو كونه عنوانًا بصريًا فيزيقيًا يحمل رسمه الكتابي دلالة ذات مغزى بدلالة القصيدة . ثم تعرضت الدراسة - في هذا المضمار - لما يمكن تسميته بالعنَاوين المُرَكَّبة ، التي تجمع بين عناوين أساسية وأخرى فرعية ، أو تذييلات تعقيبيّة تكمل العنوان ، أو عناوين مزدوجة ، ولذلك كله مناحٍ دلالية كشفت عنها الدراسة وتعقّبَتها .

وكان **المحور الرابع** والأخير من هذه الدراسة مُتعلقًا ببعض الجوانب البلاغية التي يثيرها العنوان ، وقد اقتصرت الدراسة على جوانب محدودة في هذا المضمار ؛ لأن استيفاء جميع فروع البلاغة يخرج عن منهجية الدراسة وحدودها ، فما يعني هذه الدراسة هو علاقة العنوان بالبنية الكليّة الشاملة للعمل الشعريّ ، والصور البلاغية التي تتناولها في العنوان هي تلك التي يجوز الامتداد بها لتُعَبِّر عن علاقة كليّة . ومن هنا عالجت الدراسة بعض الصور البيانية ، وكذلك الصور البديعية التي تصطنعها العناوين الشعريّة ، وصور الخبر والإنشاء في العنوان ، وبينت ما يمكن أن يكون من علاقة ذلك كله بالبنية الفنية المتكاملة ، أو أثرٍ يمتد نحوها .

وتتجه الدراسة في ذلك كله إلى الربط بين العنوان والبنية الشعريّة على مستويات عديدة أبرزها وأعمها : (**القصيدة**) ، بيد أنها تنكمش - أحيانًا - لتعالج عنوان : (**مقطع شعريّ**) محدود داخل قصيدة ، وتتوسع - أحيانًا أخرى - لتعالج عنوان : (**بابٍ شعريّ**) يشمل عدة قصائد ، أو لتشمل : (**ديوانًا كاملاً**) ؛ فالعنوان الشعريّ غير مقصور على القصيدة باعتبارها وحدةً نصية محدودة مغلقة ؛ وإنما هو أعمّ استخدامًا ، وطالما كان لعنوان الديوان أو الباب الشعريّ علاقةٌ كليّة مُسبَغَةٌ على ما يتضمنه من قصيد . وعلى نحو آخر يغلب أن تقوم علاقات دلالية بين عناوين المقاطع الشعرية المتعددة في القصيدة الواحدة ؛ وليس من المستبعد أن تكون ثمة آصرة دلالية كبرى تجمع تلك العناوين الجزئيّة بالعنوان الرئيسيّ للقصيدة ، فضلا عن وظيفتها الجزئية في حدود المقطع الذي تعنونه .

وقد آثرت في هذه الدراسة أن يكون التناول في إطار القرن العشرين كاملاً ، وأن يشمل شعراء ينتمون إلى كافة الأقطار العربية على قدر المستطاع [١] ؛ وكنت مدفوعًا إلى هذا الأمر

---

(١) تناولت الدراسة شعراء من كافة الأقطار العربية ينتمون لأجيال متعددة ، ما خلا : (قطر ، وعمان ، والبحرين ، والصومال) لم أوفق في الحصول على دواوين شعريّة لأي شاعر منها .

ـ على ما فيه من لأيٍ ومشقة ـ برغبة في الاستقصاء الشامل للملامح والاتجاهات العامة التي يضطلع بها العنوان الشعريّ ، والوقوف على كل أنماط العناوين ووظائفها الفنية ؛ فضلاً عن تتبع الكيفيات المختلفة التي يُمْكِن أن يُظهرها التباين بين اتجاه شعريٍّ وآخر . وقد كان اختياري للدراسة خلال (القرن العشرين وبضعة دواوين محدودة في السنوات التي تلته) تحديدًا لأن استخدام العنوان في هذه الفترة قد أصبح من رواسخ السنن الفنية والتقاليد الأدبية . وسيكون في اقتصار الدراسة على فترة زمنية صارمة ومحدودة خلال هذا القرن ، أو انغلاقها في حدود قطر عربيٍّ دون بقية الأقطار حيلولة دون الاستقصاء والتتبع الشامل . إضافةً إلى إيماني الشديد بأن العناصر الإقليمية التي تتمايز من خلالها أقطارنا العربية لا ترتقي لتقيم فوارق أدبية شاسعة ؛ فنحن جميعًا ـ من المحيط إلى الخليج ـ نرتوي من ثقافة عربية واحدة يغذوها تراث فكري وأدبي عريق .

على أن الأبعاد الفنية للعنونة أبرز وأشد ظهورًا خلال النصف الثاني من القرن العشرين ؛ ومن ثمّ كانت وقفاتٌ طوالٌ أمامَ كثير من تلك النماذج الحداثية ؛ وكان انتقاءٌ لبعض نماذج من الشعر التجريديّ المُتـَّهَم ـ وهذا حق ـ بالغموض والإبهام ؛ إذ العنوان في هذا الشعر ـ على الأخص ـ كثيرًا ما يكون مدخلا جيدًا للفهم ، ومُرتكزًا يقينيًا للتأويل ، تلوب الصور المتناثرة المتفككة قريبًا من مغزاه ، وتتماسك حول دلالته الفنية .

وتستدعي الرؤية الكليّة للعناوين الوقوف أمام القصيدة أو العمل الشعريّ المُعنون باعتباره كيانًا كاملاً ؛ فلا مكان للمعالجة الجزئية عند الحديث عن عنوان مُعبِّر عن نصٍ شعري ينطوي على رؤية متكاملة ؛ ولا سبيل أمام الدارس إلا أن يحيط إحاطة تامة بكل جوانب القصيدة أو الباب الشعري ، أو الديوان الذي يتعرض له ، وأن تنعكس تلك الإحاطة في تحليل شامل . غير أن هذا الانعكاس يكون سهلا ميسرًا في المقطع الشعريِّ أو القصيدة القصيرة ، ولا يكون على هذا النحو في المطولات الشعريّة أو الدواوين ، فعَرْض كل قصيدة طويلة وتحليلها تحليلاً شاملاً سيؤدي إلى مضاعفة حجم هذه الدراسة عدة مرات ، والأمر أشد صعوبة مع القصائد الحداثية الكثيفة التي تمتلئ بالإحالات والتلميحات ، وتفيض بالرموز والإشارات ؛ ومثل هذه القصائد استدعت ـ بالطبع ـ دراسة شاملة ، وتحليلا عميقًا للفهم التام ، أو الإلمام الشامل على أقل تقدير قبل الشروع في الكتابة ، وهذا الإدراك الشموليّ حاضر في خلفية كل تحليل ؛ مع الاكتفاء بعرض اقتباسات من تلك المُطوّلات تعبر عن الفكرة التي تكون الدراسة بصددها .

وقد تعرض الدراسة عدة عناوين للبرهنة على جانب ما من جوانب العلاقة بين العنوان والبنية الشعريّة ؛ ثم تتناول واحدًا منها بالدراسة والتحليل ؛ إذ لا يضيف تكرار النماذج جديدًا ؛ بينما تعرض ـ في أحيان أخرى ـ لأكثر من نموذج لبيان تفاوت بين اتجاه شعري وآخر ، أو لبيان

زاوية جديدة من زوايا القضية التي يتناولها التحليل . وجدير بالذكر في هذا السياق أن الحدود ليست فاصلة تمامًا بين القضايا التي تثيرها العناوين ؛ فالعنوان الواحد يصح تناوله من أكثر من جانب ، ولذا كانت الدراسة تنتقي الجانب الأكثر تجانسًا مع القضية المُثارة ، وكثيرًا ما تحيل القارئ إلى نماذج أخرى في صفحاتٍ ومواضع سبق تناولها في سياق قضية مختلفة ، أو سيكون تناولها في موضع لاحق ؛ وذلك لتتحقق الرؤية بشكل متكامل ، ولتتاح نماذج إضافية تبرهن على ما تتناوله الدراسة من قضايا دونما إطالة لا يتسع لها المقام ، أو تكرار غير مُبَرّر .

وتجدر الإشارة - أخيرًا - إلى استبعادي لقصيدة النثر من مجال هذه الدراسة ؛ ولا يعني هذا الأمر رفضًا لأدبيَّتها ؛ وإنما هو دافع منهجيّ صميم . فهذا الجنس الأدبي المتحرر من كل قيد يقيم جمالياته على نسق مباين للشعر ذي التقنين الموسيقيّ ؛ كما أنه يفتقر إلى وحدات نصيّة تقوم مقام البيت الموزون المقفى ، أو مجموعة التفعيلات المُنتهية بقافية في الشعر التفعيلي ، وهو ما يؤدي إلى افتقاد المعيار البنائيّ المُحكم ، ويدفع الدارس إلى نوع من الخلط المتعسف المؤدي إلى تعميم الأحكام .

وقد حاولت أن أجعل من هذه الدراسة تصويرًا للملامح والاتجاهات العامة التي يضطلع بها العنوان الشعريّ ، ويتعلق من خلالها بالبنية الفنية ، محاولا الاستقصاء ما وسعني الجهد وأسعفني ؛ ولا أزعم - بحال من الأحوال - أنني قد أفضيت بالكلمة الأخيرة التي لا تترك متسعًا لمزيدٍ من القول ؛ وكل ما أرجوه أن تسدي هذه الدراسة المتواضعة بعض العون على استشراف أفق جديدة ، أو تعميق البحث الأدبي في دراسة جديدة لإبداع شعري اعتمادًا على ما وصلت إليه منه نتائج ..

هذا والله تعالى المستعان ، وهو ولي السداد والتوفيق

المحتويات

☒ ***المقدمة :*** ٧

مداخل تمهيدية : ١٥

(أ) العنوان مفهوما واصطلاحا : ١٦

(ب) إطلالة على تاريخ العنوان : ٢٢

- **أولا :** أنماط العناوين الشعرية القديمة : ٢٣

١- عنوان يدل على موقف خارجيّ لا علاقة له بالمحتوى الشعري : ٢٣

٢- عنوان يسند العمل إلى مبدعه أو جامعه: ٢٤

٣- عنوان استهلاليّ : ٢٥

٤- عنوان مُبرز لأحد الجوانب البنائية والأسلوبيّة :..... ٢٦

٥- عنوان مُوجِّه إلى الغرض الشعريّ بشكل عام : ٢٨

٦- عنوان مُعَبِّر عن الكيان الشعري بصورة بلاغية :..... ٢٩

٧- عنوان مُحيل إلى مناسبة القول الشعريّ: ٣٢

٨- عنوان مُحيل إلى الموضوع الشعريّ مباشرة : ٣٣

- **ثانيا :** تعليق عام على أنماط العناوين الشعرية القديمة: ٣٥
- **ثالثا :** نشأة العنوان وتطوره في مطلع القرن العشرين: ٣٨

(ج) إطلالة موجزة على الاتجاهات الشعرية الكبرى في القرن العشرين: ٤٣

☒ ***الباب الأول : العنوان و الدلالة الموضوعية للعمل الشعريّ :*** ٥٢

❖ ***الفصل الأول : عناصر الموضوع الشعري في العنوان :*** ٥٣

- **أولا :** الشخصية في العنوان : ٥٧

١- شخصية الشاعر نفسه : ٥٨

٢- شخصية المروي له : ٦٧

٣- شخصية المروي عنه : ٧١

- **ثانيـــا :** الحدث في العنوان : ٨٣
- **ثالثـــا :** المكان في العنوان : ٩٠
- **رابعـا :** الزمان في العنوان : ٩٨
- **خامسا :** العناصر المادية في العنوان : ١٠٧
- **سادسا :** العناصر المجردة في العنوان : ١١٨

❖ ***الفصل الثاني : العلاقات الجمالية بين العنوان والدلالة :*** ١٢٥

- **أولا :** تحفيز العنوان للدلالة الشعريّة ١٢٦
- **ثانيـا :** التوازي بين العنوان والنص الشعري ١٣٣
- **ثالثـا :** إبهام العنوان للنص الشعريّ ١٤٢
- ***الفصل الثالث : العناوين المحايدة :*** ١٥٠
- **أولا :** العناوين التجنيسيَّة : ١٥٢
- **ثانيـا :** العناوين الواصفة للعمل الشعريّ : ١٥٤
- **ثالثـا :** العناوين الإيحائيّة : ١٥٦
- **رابعًا :** العناوين المُعَبِّرة عن طبيعة التجربة الشعرية: ١٥٧

- **خامسًا :** العناوين البنائية : ١٦١
- **سادسًا :** العناوين الرقمية وعناوين الأحرف الهجائية : ١٦٢
- **سابعًا :** جحود العنوان وإنكاره : ١٦٣

- ***الباب الثاني : علاقة العنوان بمكونات البنية الشعرية ودوره في تماسكها*** ١٦٥

❖***الفصل الأول : إشارة العنوان إلى عناصر البناء:*** ١٦٦

- **أولا :** إشارة العنوان إلى عناصر بنائية جزئية: ١٦٧
- **ثانيا :** إشارة العنوان إلى البنية الكلية: ١٧٧
- **ثالثا :** إشارة العنوان لاستقبال العمل الشعري على نحو بنائي خاص : ١٨٤

❖***الفصل الثاني : اقتباس العنوان من بنية العمل الشعري :*** ١٩٠

- **أولا :** العناوين الاستهلالِيـّة : ١٩١
- **ثانيا :** العناوين المُقتبسة من ثنايا العمل الشعري : ١٩٧
- **ثالثًا :** العناوين المُقتبسة من خاتمة العمل الشعري : ٢٠٠

رابعًا : العناوين المقتبسة من العنصر البنائي المتكرر : ٢٠٤

❖***الفصل الثالث : العنوان والتناص :*** ٢١٠

- **أولا :** انتحال عنوان النص الغائب عنوانا للعمل الشعري : ٢١١
- **ثانيا :** انتحال عبارات من النص الغائب عنوانا للعمل الشعري : ٢١٨
- **ثالثًا :** ادّعاء عنوان العمل الشعري انتماء عمله إلى النص الغائب : ٢٢٤
- **رابعًا :** إعلان عنوان العمل الشعري لتفاعل عمله مع النص الغائب : ٢٣١

- ***الفصل الثالث : العنوان وتماسك النص الشعري :*** ٢٣٩

- **أولا :** العنوان وتماسك القصيدة والمقاطع الشعريّـة : ٢٤١
- **ثانيا :** العنوان وتماسك الباب الشعري : ٢٤٨
- **ثالثًا :** العنوان وتماسك الديوان الشعريّ: ٢٥٣

- ***الباب الثالث : بناء العنوان وتكوينه :*** ٢٥٩

- ***الفصل الأول : التكوين اللغويّ للعنوان :*** ٢٦٠

- **أولا :** التركيب النحويّ للعنوان : ٢٦١
- **ثانيا :** قِصَر العنوان و طوله : ٢٦٩

ثالثًا : العناوين الأعجمية : ٢٧٩

❖***الفصل الثاني : العناوين البَصَريَّة :*** ٢٨٣

- **أولا :** تشذير كتابة العنوان: ٢٨٤
- **ثانيا :** العنوان الأعجمي المكتوب بأحرف لاتينية : ٢٨٦
- **ثالثًا :** العنوان رمز رقميّ عددي : ٢٨٧
- **رابعًا :** العنوان علامة ترقيم استفهامية : ٢٩٠

❖***الفصل الثالث : العناوين المُرَكَّبَة :*** ٢٩٥

- **أولا :** التعقيب على العنوان الرئيسيّ بتذييل لاحق : ٢٩٦

١-التعقيب على العنوان بتذييل يذكر مناسبة القصيدة : ٢٩٦
٢-التعقيب على العنوان بتذييل يُوَضِّح مغزاه : ٣٠٠
٣-تذييل العنوان بأبيات شعريّة من إبداع الشاعر نفسه : ٣٠٢
٤-تذييل العنوان بعبارات نثرية منسوبة لغير الشاعر وأبيات شعرية لشعراء آخرين : ٣٠٥
٥-تذييل العنوان بإهداء : ٣١٢
٦-تذييل العنوان بعبارة تتعلق بطبيعة البناء الفنيّ للعمل الشعري : ٣٢٠

- **ثانيــا :** التوطئة والتقديم للعنوان الرئيسيّ : ٣٢٣
- **ثالثـًا :** إلحاق عنوان فرعيّ بالعنوان الرئيسي: ٣٢٨
- **رابعًا :** إلحاق عنوان معطوف على العنوان الرئيسي : ٣٣٣
- **خامسًا :** الازدواج بين عنوان عربي وآخر أعجميّ : ٣٤٠
- ***الباب الرابع : جوانب بلاغية في العنوان*** ٣٤٢
  - ❖***تمهيد :*** ٣٤٣
  - ❖***الفصل الأول: جوانب بيانية في العنوان*** ٣٤٤
  - ❖***الفصل الثاني : جوانب بديعية في العنوان*** : ٣٥٤
  - ❖***الفصل الثالث : الخبر والإنشاء في العنوان*** ٣٦٧
- ☒ ***الخاتمة*** ٣٧٧
- ☒ ***قائمة المصادر والمراجع :*** ٣٨٢